وتزوج حاتم بعد موت امراته الاولى باوبة بنت عنزر وكانت ملكة لتزوج من ارادت . فاتاها ثلاثة يطلبون الزواج بها : حاتم والنابغة الذبياني ورجل من بني النبيت فقالت لهم انزوج اكرمكم واشعركم . فجربتهم بالكرم فوجدت حاتمًا اكرمهم . فاستنشدتهم الشعر فانشدها النابغة والنبيتي ثم انشدها حاتم:

اماوي قد طال التجنب والهجر وقد غدرتني في طلابكم الغدرُ
اماويَّ ان المال غادٍ ورائح ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوي اني لا اقول لسائل اذا جاء يومًا حل في مالنا النذر
اماويَّ اما مانع فمبين واما عطاء لا ينهنهه الزجر
اماويما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يومًا وضاق بها الصدر
اماويَّ ان يصبح صداي بقفرة من الارض لا ماء لديَّ ولا خمر
تريَّ ان ما انفقتُ لم يكُ ضرني وان يدي مما بخلت به صفر

وقد علم الاقوام لو ان حاتمًا اراد ثراء المال كان له وفر

فقالت له ماوية انك اكرمهم واشعرهم وتزوجت به فولدت له عديًا ثم طلقته لتبذيره باغراء ابن عم لها يدعى مالك رغب في التزوج بها

ويروى عن حاتم قصص ونوادر لا تحصى تدل على بلوغه في الجود والسخاء وكرم النفس مبلغًا يدهش العقول . منها انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما وصل الى ارض عنزة عرفه رجل كان في اسرهم فناداه يا ابا سفانة اهكذا الاسار فقال ويلك قد ظلمتني اذ نوهت باسمي في غير بلاد قومي وليس معي ما افديك به الآن . ثم اشتراه من العنزيين وقال خلوا سبيله وانا اقيم مكانه في الاسر حتى اعطي الفداء فاطلقوا سبيله واعتقلوا حاتمًا مكانه حتى فدى نفسه . فتامل

ويقال انه كان اذا اظلم الليل جعل غلامه يوقد نارًا على الآكام القريبة حتى يهتدي الضيفان بها الى منزله وكان يقول له:

اوقد فان الليل ليلٌ قرٌّ عسى يرى نارك من يمرُّ
ان جلبت ضيفًا فانت حرُّ

وهذا غاية في الجود وسعة الصدر ماوراءها غاية

ومن شعره قوله

واني لعف الفقر مشترك الغنى وتارك شكلي لا يوافقه شكلي
واجعل مالي دون عرضي جنة لنفسي واستغني بما كان من فضلي

وله قوله في الجود

اعاذل ان المال غير مخلدٍ وان الغنى عارية فتزوَّدي
وكم من جواد يفسد اليوم جوده وساوس قد ذكرنه الفقر في غد
وكم ليم آبائي فما كفَّ جودهم ملام ومن ايديهم خلقت يدي

وله ايضًا

اذا كان بعض المال ربًّا لاهله فاني بحمد الله مالي معبدُ
اذا ما البخيل خاب او قد ناره اقول لمن يصلون ناري اقتدوا
كذاك امور الناس راض دنية وسام الى فرع العلا متورِّدُ

وكانت وفاته قبل الاسلام . وانما اوردنا هنا نزرًا يسيرًا من حوادثه الكثيرة

باب الاخبار العلمية

✻حل مسألة الطيران ✻ اخترع المخترع لانكلي الاميركي آلة جديدة للطيران تحل مسألة الطيران حلاً نهائيًا . فانه يستطيع بهذه الآلة ان يسير ضد الريح وبعد الى علو لم تبلغه المناطيد الى الآن لانه ياخذ معه من هواء الارض مؤونة يطلقها في العلى عند ضعف الهواء عن حمل آلته فتزيده ارتفاعًا . ومتى اراد النزول الى الارض نزل بخفة العصفور من غير ان يكون خطر في نزوله . وهذه الآلة ترتفع بالغاز ولها (دفة) تدار بها واشرعة كاشرعتها . رايتا صورتها في مجلة المجلات وشرحًا مسهبًا عنها يدل على ان لانكلي قد اخترع سر الطيران الحقيقي فزالت كل الصعوبات التي كانت قبلاً

وقد انفق لانكلي على صنع آلته ٨٥ الف فرنك ويقول الاميركيون انهم سينفقون مليونًا ونصف مليون دولار على صنع مائة آلة منها يتخذونها في وقت الحرب . راكب للمدافع يطلقونها فوق جيوش الاعداء فتقذف بين صفوفهم من اعالي الجو نيرانها الآكلة فيهلكون بذلك ناصية النصر ويكونون على ثقة من الفوز على كل جيش يحاربونه لانه يحاربهم من الارض وهم يحاربونه من السماء . وقد كان في اوروبا لهذا الاختراع الجديد شان عظيم

✻مشي الانسان على الاربع ✻ نشرت المجلة البلجيكية مقالة علمية في غاية الاهمية بقلم لاستاذ فانلار اثبت فيها ان الانسان خلق من ذوات القوائم الاربع اي وجد ليمشي

على يديه ورجليه فاختياره الانتصاب على ذلك اوقف نموه واضر بالنسل كله. قال: والعلم يثبت ان جميع الحيوانات كانت ذوات ايد بيد واصابع كاصابع الانسان من الاقفي الى الجمل والفرس فانقرضت ايديها واصابعها او تحولت تبعاً لحاجاتها وضرورات معيشتها. فلا يحق للانسان ان يفاخر الحيوانات بيديه وجمالها لانهما كانتا للحيوانات ثم «بطلت هذه الموضة» عندها. واذا كان الانسان يفاخر بيديه وما صنعتاه من آيات التمدن الباهرة فليذكر الاضرار التي لحقت به بسببهما. فانه لم يخلق منتصباً فانتصابه غير تركيبه واوقف نموه. فان قلبه بعد الانتصاب اصبح مضغوطاً فصار يشق عليه ان يرسل عمودياً الى الدماغ الدمَ الكافي لمغذيته وادارته فنشأ عن ذلك ضعف العضلات ووقوف نموها واصبح من الصعب على الانسان ان يجتنب داء فقر الدم بسبب جهد القلب وتعبه في ذلك العمل الشاق. وبالنظر الى هذا الانتصاب وعدم استقرار تركيب الجسم بسببه صارت كبده ومعاه وكليتاه تسقط عند اصغر حادث الى جوفه. زد على ذلك ان قدميه غير ثابتتين في مشيهما بل ان اول زلقة تطرح الجسم كالجزع الممدود وتناول الانسان مقداراً معلوماً من المسكر يجعله غير قادر على السير عليهما. هذا عدا عن انكشاف بطن الانسان وصدره بالانتصاب وتعرضهما لكل الطوارىء والصدمات. فاذا أراد البشر ان يكون لهم كل قوتهم ونموهم ويجتنبوا هذه الآفات التي مر ذكرها فليسيروا على الاربع اي على اليدين والرجلين اقتداء بالحيوانات اخوتهم... هذا هو رأي العالم فانلار

✻ مذهب دروين لدى المحاكم ✻ اذا قال العلماء «مذهب دروين» فانهم يعنون بذلك مذهباً طبيعياً للعالم دروين الشهير مقتضاه ان الانسان لم يخلق خلقاً على مافي الكتب الدينية بل ترقى عن الحيوان وكذلك جميع المخلوقات الحية. وقد نصر هذا المبدأ رجال من اكابر العلم والفلسفة وكاد يتغلب على جميع المذاهب الاخرى. ولكن هنالك امراً يبقيه ضعيفاً معها قوي انصاره وهو ما يسمونه «الحلقة المفقودة». فانه اذا كان عالم الاحياء سلسلة واحدة الحيوانات طرفها الواحد والانسان طرفها الثاني وجب ان تكون الحلقات التي بين هذين الطرفين شديدة الارتباط وهي كذلك من اصغر الحيوانات الى القرود لكن متى بلغ علماء الطبيعة القرود وهي اقرب الحيوانات الى الانسان وجدوا بينها وبينه فرقاً كبيراً فيقلقني لصحة مذهب دروين ان يكون بين القرد والانسان حيوان ارقى من الاول واحط من الثاني ليكون حلقة مرتبطة من جانب بحلقة القرد ومن جانب بحلقة الانسان وهذه هي الحلقة التي لم توجد الى الآن ويسمونها الحلقة المفقودة

لكن مربياً للحيوانات في شيكاغو يدعى المستر ارشيك بروير ادعى انه وجد هذه الحلقة وتأييداً لقوله عرض على الناس حيواناً في منتهى الغرابة ارقى من القرود المعروفة واحط من الانسان الا انه شديد الشبه به في كل شؤونه واتفق ان المستر بروير غضب يوماً من هذا «الحيوان الانساني» فضربه ضرباً مات به وهنا عقدة المسألة. فقد اتهم الناس في شيكاغو الى قسمين فانه اذا اعتبر هذا الحيوان انساناً كان المستر بروير جانياً لقتله «نفساً» فهو يستحق حينئذٍ عقاب القتل واذا اعتبر هذا الحيوان حيواناً لم يكن للنيابة العمومية ان تقيم الدعوى عليه بل كان ذلك من حق جمعية الرفق بالحيوان. والقضاة في شيكاغو الآن في حيرة من امرهم لا يدرون ماذا يصنعون اذا رُفعت هذه الدعوى اليهم فانه لا يوجد في قوانينهم عقاب لمن يقتل «جداً الانسان»

✻ منفعة جديدة للزنابير ✻ اكتشف عالم ايرلندي امراً يبطل المثل العربي القائل: ان الزنابير تضر ولا تنفع. فانه اثبت لها بالتجربة والمراقبة منفعة تذكر فتشكر. ذلك انه راى يوماً بعضاً منها يحوم على بقرة فراقبها فوجدها تحوم على الذباب الواقعة على البقرة لا على البقرة نفسها فتصطاد تلك الذباب واحدة بعد اخرى وتريح البقرة من شرها. ويطيب لها بالخصوص صيد هذه الذباب عن البقرات البيض لشدة ظهور الذباب على جلدها ومتى اصطاد احداها ذبابة قطع جنحيها او رأسها وطار بصيده الى صغاره يغذيها به. وقد راقب هذا العالم بقرة مدة عشرين دقيقة واحصى عدد الذباب التي اصطادتها الزنابير عنها فكانت على التقريب ٣٣٠ ذبابة وهي منفعة جليلة للزنابير تخفف من كراهة الناس لها وايثارهم النحل عليها

✻ افعى البحر ✻ افعى البحر عند الافرنج بمنزلة الغول عند العرب في عدم وجوده. لكن قد ورد على جريدة الديلي تلغراف من ثغر كامبلتون في ابكوسيا تلغراف مؤداه ان افعى البحر قد ظهرت في هذا الثغر ورآها كثيرون من البحارة فلا سبيل الى انكار وجودها فيما بعد. ويصف المكاتب هذه الافعى بانها حيوان غريب الشكل طولها ٢٤ متراً وعرضها ٤ امتار وفي ظهرها قسم من جسمها بارز كأنه قمة واغرب ما

فيها رأسها فانه متناو في الضخامة وفيه فكان هائلان . وقد حاول الصيادون ان يصطادوها ففرت منهم فاذا اصطادها غيرهم كان امرها في منتهى الغرابة لان علماء الحيوان لا يعتقدون بوجود حيوان بحري بهذا الشكل وهم يحسبونه من تخلقات العامة .

﴿ سبب قبلة ﴾ لما وصل الى نيويورك القائد هوبسون الذي اغرق الباخرة مريماك سبني مدخل ميناء سنتياغو بشجاعة الابطال وبسالة نادرة المثال استقبلته بنات نيويورك بالتقبيل فقبلته عشرة الاف قبلة جزاء بسالته . فقام اليوم العالم لامبروزو يبحث علمياً عن السبب الاصلي الذي حبب الى حسان نيويورك عن حد السكينة والحشمة وجعلهن يقبلن هوبسون مع ان الانجلوسكسون يكرهن التقبيل بدليل ان الرحالة ستنلي لم يقبل ليفنستون لما وجده في افريقيا ونانسن الرحالة الشهير لم يقبل الرجل الذي انقذ حياته من الموت . فعد العالم لامبروزو الى اصل التقبيل فقال انه غير معروف عند المتوحشين وانه كان عند القدماء خاصاً بالاولاد اي ان الام كانت ترطب بشفتيها شفتي الطفل لتذهب حرارته فالتقبيل اذاً خاص بالنساء . والتقبيل لا يكون دلالة على الحب فقط بل يكون دلالة على الاحترام بدليل ان المسيحيين يقبلون الاشياء الدينية . وكان الاجتماع عظيماً عند وصول هوبسون فحرك هذا الاحتفال العظيم في نفوس بنات نيويورك عاطفة التقبيل الاحترامي فاندفعن الى تقبيله لا عن روية او تدبير ولكن بدافع داخلي طبيعي . فتقبيلهن اياه كان نتيجة عملية لشعور داخلي قديم لا دخل فيه لارادة المرأة وميلها

﴿ عجة تحيط دائرتها مترا ﴾ شكا الزراع في بلد من اعمال تونس ان العصافير تغير بالزرع كثيراً فصدر الامر الى جنود الفرقة الثالثة ان يزحفوا الى اعشاشها بقلوب من حديد و يفتكوا بها ... فهاجمها منهم جيش عرمرم فاتلفوا اعشاشها وجمعوا منها نحو ٥٠٠٠ بيضة من بيوضها فاخذوها وكسروها وعملوا منها عجة كان محيط دائرتها مترين . فاذا كانت العصافير استحقت هذا العذاب لفتكها بالمزروعات فما يستحق هؤلاء الجنود لفتكهم بهذه العصافير

﴿ مؤتمر دولي لحفظ الفيل ﴾ عاد المسيو فوى من صيد الفيل في افريقيا ساخطاً على الصيادين وعلى حكومات اوروبا التي تأذن لهم بصيده . فانهم يقتلون منه في كل سنة في افريقيا ٤٠ الف حيوان و يقتلون الواحد منها لنزع ما فيه من العاج ولكن العاج الذي يستخرجونه منه لا تساوي قيمته اكثر من مائة فرنك مع ان ثمن الفيل في الهند من ١٥٠٠ فرنك الى ٥٠٠٠ فرنك فكان مثل صيادي الفيل مثل المتوحشين الذي يقطعون الشجرة ليتناولوا ثمرها . وقد نشر المسيو فوى مقالة بهذا الصدد في مجلة باريز يثبت فيها انه من العار على اوروبا ان تسمح بافناء هذا الحيوان مع انه اشد نفعاً من كل حيوان في نقل الاثقال اذ يحمل منها حمل ٣٢ رجلاً . وهو يرى انه اذا استمر صيده على ما هو عليه الآن فلا تنقضي ثلاثون سنة حتى ينقرض نوعه و يصبح معدوداً في جملة الحيوانات المنقرضة . ولذلك يطلب امرين : الاول منع تجارة العاج اقتداء بما صنعته الحكومة الانكليزية في الهند فيبطل صيد الفيل ببطلان هذه التجارة والثاني انشاء حظائر لتدجين الفيل وتربيته . ورغبة في ادراك الأمر الاول الذي يتوقف عليه حياة نوع الفيل يقترح المسيو فوى ان تعقد الدول الاوروبية في معرض باريز القادم «مؤتمراً دولياً لحفظ الفيل» كما عقدت يوماً في باريز مؤتمراً بشأن صيد الفقمة

﴿ الصينيون هم السابقون ﴾ يقول الاوروبيون مفتخرين اننا قد اخترعنا البارود فيقول لهم الصينيون قللوا من فخركم فقد اخترعناه قبلكم . يقول الاوروبيون مفتخرين فد اخترعنا حروف الطباعة فيقول الصينيون قللوا من فخركم فقد اخترعناها قبلكم . وقد قال الاوروبيون اخيراً انهم قد اخترعوا الدراجات (البيسيكليت) فاجابهم الصينيون كلا فاننا اخترعناهم قبلكم .

وتفصيل ذلك في رواية احدى الجرائد الانكليزية ان الصينيين اخترعوا الدراجات في سنة ٢٣٠٠ قبل المسيح في عهد سلالة ياو وكانوا يسمونها « التنين السعيد » وما زالوا يستعملونها الى قبل مائة سنة من هذا العهد يومئذ كثر استعمالها في بكين وباقي بلاد الصين حتى شغلت النساء الصينيات عن منازلهن واولادهن لكثرة رغبتهن في ركوبها فصدر امر امبراطوري بمنع استعمالها ولا يزال منها في بكين مثال الى هذا اليوم . ففي الحقيقة ما من جديد تحت الشمس كما يقول الفلاسفة